إعادة تصور دور المؤلف البشري لأدب الأطفال في عصر الذكاء الاصطناعي

د. داليا مصطفى عبد الرحمن

مدرس بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

بدأ أدب الأطفال واستمر على مدار قرون على شكل روايات شفهية تعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية والتعليمية. وتناقل الآباء والأجداد وكبار المجتمع ورواة القصص (الحكواتية) قصصًا مسلية – لم تكن مخصصة للأطفال– ومن خلالهم تم نقل وتعليم القيم الثقافية، ولم يظهر مفهوم الكتابة خصيصًا للأطفال إلا بعد ذلك بوقت طويل، وقد مثل ذلك بداية رحلة رائعة في التاريخ الأدبي.

في عام (١٧٤٤) عندما أسس جون نيوبيري أول دار نشر متخصصة في نشر كتب الأطفال، حوّلت هذه الخطوة الثورية أدب الأطفال من فكرة ثانوية إلى فئة أدبية مستقلة. فقد أدرك نيوبيري أن الأطفال بحاجة إلى كتب مفيدة ومسلية في آنٍ واحد، مما خلق نموذجًا سيتبعه الكتّاب لقرون قادمة. فقد ركزت كتب نيوبيري مثل كتاب الجيب الصغير الجميلA Little Pretty Pocket–Book (١٧٤٤) على أهمية اللعب والتعلم، مما خلق طريقة تفكير جريئة وجديدة توضح الغرض المزدوج لأدب الأطفال.

خلال هذه الفترة، واجه الكتاب تحدي الكتابة لجمهور فريد من نوعه يحتاج إلى التوجيه والتسلية في آن واحد. فكانت الكتب تعليمية في المقام الأول، مع التركيز على التربية الأخلاقية والسلوك السليم. وبما أن أدب الأطفال لم يكن يعتبر بعدُ من الأعمال المرموقة، فقد كان المؤلفون يكتبون غالبًا بأسماء مستعارة أو بأسماء مجهولة.

شهد القرن التاسع عشر دوي انفجار هائل في الإبداع في أدب الأطفال. فقد تحرر الكتاب من القيود التعليمية البحتة وبدءوا في تبني الخيال والدهشة. فكانت رواية مغامرات أليس في بلاد العجائب للويس كارول (١٨٦٥) نقطة تحوّل، حيث أثبتت أن كتب الأطفال يمكن أن تكون خيالية ومرحة ومحترمة كأدب في حد ذاتها. وفي القرن التاسع عشر أيضًا بدأ ظهور أدب الأطفال الكلاسيكي على يد مؤلفين مثل لويس كارول وتشارلز ديكنز وهانز كريستيان أندرسن.

ابتكر هؤلاء المؤلفون قصصًا خيالية استحوذت على قلوب وعقول الأطفال والكبار على حد سواء. كما تم إنشاء دور نشر للأطفال في هذه الفترة، مما زاد من احترافية الصناعة وعزز فكرة أدب الأطفال المستقل. وأصبح التعاون بين المؤلفين والرسامين جزءًا لا يتجزأ من أدب الأطفال، مما أثرى تجربة إبداع القصص، ومكن – من خلال هذه الشراكة– المؤلفين من الوصول إلى جمهور الصغار بشكل أكثر فعالية، حيث عملت الرسوم على جذب الأطفال بصريًا وتحفيز خيالهم.

وجلب القرن العشرين تغييرات كبيرة في طريقة تناول الكتاب لأدب الأطفال، فقد بدأ الكتّاب بأخذ سيكولوجية الطفل ومراحل نموه بعين الاعتبار، وتطورت عملية النشر بشكل كبير. كما أدخل القرن العشرين مجموعة متنوعة من الأصوات والأساليب إلى أدب الأطفال، مما يعكس التغيرات الاجتماعية الأوسع نطاقاً. وتحدى مؤلفون مثل رولد دال ودكتور سوس وجودي بلوم الروايات التقليدية وقدموا مواضيع جديدة وجريئة كان لها صدى كبير لدى الأطفال في ذلك الوقت.

وقد زاد الحضور المتزايد للأنواع الأدبية المختلفة في أعمال أدب الأطفال، مثل الفانتازيا والخيال العلمي والخيال التاريخي، من أهمية صوت المؤلف في توفير مجموعة واسعة من الخيارات للأطفال وتشكيل تجارب القراء الصغار.

الذكاء الاصطناعي وأدب الأطفال:

أحدث الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته ثورة حقيقية في العديد من المجالات، فقد أصبح المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي متطورًا بشكل متزايد، لدرجة أن الكثير من الناس يتوهمون أنه من صنع البشر. ولو أنني لا أعتقد –من وجهة نظري الشخصية– أن الذكاء الاصطناعي سيحاكي يومًا ما التألق الفريد لشرارة الإبداع البشرية، فإنه من الواضح أن الذكاء الاصطناعي يتقدم بسرعة ومن المرجح أن ينتج محتوى لا يمكن –من قبل الكثيرين– تمييزه عن العمل البشري المكتوب.

وقد تأثر أدب الأطفال بالذكاء الاصطناعي بطرق مختلفة، لا سيما في مجال تأليف القصص (المحتوى النصي) والرسوم. ففيما يتعلق بتأليف القصص، تم تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي لمساعدة الكُتّاب على توليد أفكار القصص وأسماء الشخصيات وعناصر الحبكة. وتستخدم هذه الأدوات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل الأدب الموجود بالفعل وإنشاء قصص جديدة تجذب الأطفال بنفس الأسلوب.

ولعل اعتماد الكُتّاب المتزايد على أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT وغيرها من الأمور التي تدعو للقلق. حيث يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي إلى إعاقة تطوير صوت ومنظور فريد في الكتابة، مما يمنع الكتاب من امتلاك أسلوبهم الخاص الذي يميزهم عن غيرهم. وتمكن منصات مثل Ghost Writer[١] المستخدمين من توليد نصوص أو إعادة صياغة النص بأسلوب مشاهير الكتاب المتوفين –من هنا جاءت تسمية Ghost أو شبح–.

كما أن هناك منصات مثل Once Upon AI[٢] تستعمل الذكاء الاصطناعي لإنشاء قصص مخصصة للأطفال، حيث يمكن للوالدين إدخال اسم الطفل واهتماماته، فيقوم الذكاء الاصطناعي بصياغة قصة مصممة خصيصًا له، مما يعزز المشاركة ويجعل القراءة تجربة أكثر خصوصية. كما تسمح المنصات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي أيضًا مثل Storybird[٣]

للأطفال بإنشاء قصصهم الخاصة ومشاركتها. يشجع هذا النهج التشاركي الإبداع والتعاون بين الكتاب الصغار.

كما أحدث الذكاء الاصطناعي أيضًا طفرة في مجال الرسوم. حيث تُمكّن بعض الأدوات المبدعين من توليد الصور باستخدام خوارزميات تستند إلى الأوصاف النصية، مما يتيح لأدوات الذكاء الاصطناعي توليد رسوم توضيحية فريدة ومبتكرة، وغالبًا ما تتفوق على القدرات البشرية من حيث التفاصيل والتعقيد.

وتعد أدوات مثل DALL-E و Midjourney و Stable Diffusion من أكثر الأدوات شيوعًا لتوليد الصور من النصوص، وهي ثورة حقيقية في مجال الفن والتصميم، ولكنها تحتاج إلى أن تستخدم بحكمة ومسؤولية، فعلى الرغم من مزاياها التي لا تحصى، يظل الذكاء الاصطناعي مفتقرًا إلى الإبداع الحقيقي والفهم العميق للمعنى الذي يتمتع به الفنان البشري.

إعادة تعريف دور المؤلف البشري:

يتطلب ظهور الذكاء الاصطناعي في المجالات الإبداعية، لاسيما الأدب وخاصة أدب الأطفال، إعادة تعريف شاملة لدور المؤلف البشري. فمع تزايد قدرات أدوات الذكاء الاصطناعي على توليد المحتوى، يتطور التصور التقليدي للمؤلف كمجرد صانع للمحتوى. حيث أصبح الآن هناك أدوار متعددة للمؤلفين البشريين -على الرغم من غرابة هذا المصطلح! -، فهم الآن مكلفون

باختيار وتحرير ومراجعة المحتوى الذي ينشئه الذكاء الاصطناعي ليتواءم مع صوتهم ورؤيتهم الفريدة.

يتضمن هذا الدور التنسيقي أيضًا تقييم المؤلفين لمخرجات الذكاء الاصطناعي تقييماً نقدياً واتخاذ قرارات إبداعية بشأن ما يجب تضمينه أو تعديله أو تجاهله. وحيث أنه يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء محتوى يعتمد على الأعمال الموجودة أصلاً، فإن المؤلفين مطالبون بالتركيز على الأصالة في كتاباتهم. بحيث يدمجون تجاربهم الشخصية والسياق الثقافي والرؤى الفريدة لقصصهم، مما يميز عملهم عن المحتوى الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي.

إن العلاقة التكافلية بين الإبداع البشري والذكاء الاصطناعي لديها القدرة على إعادة تعريف مشهد سرد القصص وإنشاء المحتوى والرسوم، إذا تم النظر إلى الذكاء الاصطناعي كشريك تعاوني يمكن تطويعه وكبح جماحه بدلاً من النظر إليه كمنافس، حيث ستعزز هذه الشراكة الإبداع، مما يسمح للمؤلفين باستكشاف أفكار ووجهات نظر جديدة ربما لم يفكروا فيها بمفردهم.

وللتكيف مع هذا المشهد المتطور، يحتاج المؤلفون البشر إلى تطوير مجموعة من المهارات، مثل: الإلمام بأدوات ومنصات الذكاء الاصطناعي، حيث يجب أن يتعلم المؤلفون كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بفعالية في العصف الذهني وهيكل القصة والتوضيح، أن يكونوا قادرين على استخدام هذه التقنيات لتعزيز عملية الكتابة. كما يجب على المؤلفين صقل مهاراتهم في التفكير النقدي لتقييم المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي،

وإتقان تحرير وتنقيح هذه المخرجات لضمان الاتساق والجودة والتوافق مع رؤيتهم الفنية. وتظل القدرة على التواصل مع القراء على المستوى العاطفي سمة إنسانية فريدة لذلك يجب على المؤلفين تطوير ذكائهم العاطفي وصياغة القصص على المستوى العاطفي. إن مواكبة التطورات التكنولوجية والاتجاهات الجديدة في الأدب ستساعد المؤلفين على البقاء على صلة بالمشهد المتغير، الأمر الذ يمكنهم من اجتيازه بنجاح. ومن خلال التركيز على الأصالة والتواصل العاطفي والإتقان التكنولوجي سيتمكنون من الازدهار في عصر ينبغي أن يكمل فيه الذكاء الاصطناعي الإبداع البشري بدلاً من أن يحل محله.

الجوانب الأخلاقية والقانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إبداع أدب الأطفال:

أولاً – الجوانب الأخلاقية:

الأصالة والجدة: يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى أسئلة حول ما يشكل التأليف الأصيل. إذا تم إنشاء قصة ما بشكل أساسي بواسطة الذكاء الاصطناعي، فإلى أي مدى يمكن اعتبارها عملاً أصليًا للمؤلف؟ كما سبق الذكر فإن الذكاء الاصطناعي يعتمد في الأساس على نماذج موجدة بالفعل، لذلك يجب على المؤلفين إعمال مبدأ الشفافية بشأن دور الذكاء الاصطناعي في العملية الإبداعية.

الأسلوب الأدبي: يعد الأسلوب الفريد للمؤلف البشري عنصرًا مهمًّا في الأدب. وبما أن الذكاء الاصطناعي يولد المحتوى بناء على الأنماط والبيانات، فهناك خطر فقدان الأسلوب الفريد للمؤلف؛ لذلك يجب على المؤلفين التركيز على الحفاظ على صوتهم الإبداعي أثناء استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة، والسعي لضمان أن تظل التجارب ووجهات النظر الشخصية هي المحور الأساسي لعملهم.

التحيز والإنصاف: من الضروري التأكد من تدريب أدوات الذكاء الاصطناعي على مجموعات بيانات متنوعة وممثلة، حيث يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي أن تعزز التحيزات إذا تم تدريبها على بيانات متحيزة.

ثانيًا – الجوانب القانونية:

حقوق الملكية الفكرية: تعد مسألة من يملك حقوق الطبع والنشر للمحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي مصدر قلق قانوني كبير. تعترف قوانين حقوق النشر الحالية بشكل عام بأن المؤلفين البشر هم أصحاب حقوق النشر، لكنها لا تنص صراحة على ذلك بالنسبة للأعمال التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي. ويثير هذا الغموض مسألة ما إذا كان مطورو الذكاء الاصطناعي أو المستخدمون أو الذكاء الاصطناعي نفسه يجب أن يمتلكوا حقوق ملكية المحتوى الذي تم إنشاؤه. وربما قد يلزم تطوير الأطر القانونية لمعالجة هذه التعقيدات ووضع مبادئ توجيهية واضحة.

الاستخدام العادل والانتحال: غالبًا ما يتم تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي على مجموعات بيانات ضخمة تتضمن أعمالاً محمية بحقوق الطبع والنشر. ويثير هذا الأمر مخاوف بشأن إمكانية الاستخدام العادل والانتحال المحتمل، حيث إن المحتوى الذي ينشئه الذكاء الاصطناعي قد يكرر عن غير قصد عناصر من الأعمال الموجودة. مما يوجب على المؤلفين والمطورين أن يكونوا على دراية بهذه المخاطر وأن يتأكدوا من أن المحتوى الذي يتم إنشاؤه بالذكاء الاصطناعي لا ينتهك حقوق الملكية الفكرية للآخرين.

مسؤولية المؤلفين عن ضمان سلامة المحتوى وملاءمته للأطفال:

مع هذا القدر من التوليد السريع للمحتوى، تزداد مسؤولية المؤلفين عن ضمان سلامة هذا المحتوى وملاءمته للأطفال وذلك من أجل الحفاظ على معايير عالية الجودة للمحتوى الموجه للقراء الصغار.

١. **سلامة المحتوى:** يقع على عاتق المؤلفين التزام أخلاقي بضمان أن يكون المحتوى الذي ينتجونه، سواء تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي أو تم إعداده شخصيًّا، آمنًا للأطفال. ويشمل ذلك تجنب المواضيع غير المناسبة أو الضارة أو المضللة. ونظرًا للسرعة التي يمكن أن ينشئ بها الذكاء الاصطناعي المحتوى، يجب على المؤلفين تنفيذ عمليات مراجعة صارمة لتقييم المخرجات وتصفيتها، وضمان توافقها مع المعايير المناسبة للعمر.

٢. **الملاءمة:** تشير إلى الحساسية الثقافية والدروس الأخلاقية والتأثير العاطفي للقصة على القراء الصغار. فيجب على المؤلفين أن يلعبوا دور المنسق

واختيار وتنقيح مخرجات الذكاء الاصطناعي التي تلبي معاييرهم –الشخصية والمجتمعية– للجودة والملاءمة. وتتضمن عملية التنسيق هذه المواءمة ما بين السرد الجيد للقصص، والتوافق مع الأهداف التعليمية، وضمان أن يكون المحتوى جذابًا ومفيدًا للأطفال.

استراتيجيات لضمان السلامة والملاءمة:

١. **وضع مبادئ توجيهية واضحة:** يجب أن تستند هذه المبادئ إلى علم نفس النمو والمعايير التعليمية والاعتبارات الثقافية الخاصة بالجمهور المستهدف. ويمكن أن يوفر التعاون مع المعلمين وعلماء نفس الأطفال وأولياء الأمور رؤى قيمة حول المحتوى المناسب للأطفال.

٢. **استخدام آليات التغذية الراجعة:** من خلال التواصل مع القراء وأولياء الأمور والمعلمين، يمكن للمؤلفين الحصول على تغذية راجعة حول تأثير المحتوى الذي يقدمونه واستقباله. تسمح حلقة التغذية الراجعة هذه بالتحسين المستمر وتكييف الأعمال المستقبلية. ويمكن أن تساعد منصات التأليف التي تسمح بمراجعات القراء في تحديد المشاكل المحتملة ومجالات التحسين.

٣. **الإشراف البشري:** يمكن لفريق من المحررين والخبراء المتخصصين في تعليم الأطفال تعزيز عملية ضمان الجودة، من خلال توفير وجهات نظر متنوعة حول المحتوى، والمساعدة في تنفيذ عمليات تقييم صارمة، ووضع مبادئ توجيهية واضحة.

التعاون بين الإنسان والآلة في مجال أدب الأطفال:

يتيح دمج الذكاء الاصطناعي في مجال أدب الأطفال فرصة لتطوير نماذج جديدة للتعاون لا تحل محل الإبداع البشري، بل تعززه. فيما يلي بعض الأمثلة على التعاون بين الإنسان والآلة التي تسلط الضوء على كيفية تعزيز هذه الشراكات للابتكار وإثراء العملية الإبداعية.

١. **نموذج الإبداع المشترك:** في هذا النموذج، يعمل المؤلف والذكاء الاصطناعي معًا لابتكار قصة. حيث يمكن للذكاء الاصطناعي توليد أفكار الحبكة أو مخططات الشخصيات أو حتى الحوار بناءً على مطالبات يقدمها المؤلف. ثم يصقل المؤلف البشري هذه الأفكار ويضيف أسلوبه ومنظوره الخاص. ويتيح هذا التعاون للمؤلف استكشاف اتجاهات سردية جديدة وتجربة أفكار قد لا يكون قد تصورها بشكل مستقل.

٢. **نموذج حلقة التغذية الراجعة:** هنا، يعمل الذكاء الاصطناعي كآلية تغذية راجعة للمؤلف. بعد أن ينتهي المؤلف من صياغة مسودة القصة، يمكن لأداة الذكاء الاصطناعي تحليل النص وتقديم رؤى حول قابلية القراءة والتفاعل والتأثير العاطفي. ويتيح هذا النموذج للمؤلفين إجراء مراجعات مستنيرة، وتحسين الجودة الإجمالية للمحتوى مع الحفاظ على هدفهم الإبداعي.

٣. **نموذج الشخصنة والتخصيص:** يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي المؤلفين على إنشاء محتوى مخصص لجمهور معين. ومن خلال تحليل البيانات المتعلقة بتفضيلات القراء واتجاهاتهم، يمكن للذكاء الاصطناعي

أن يقترح موضوعات وإعدادات وشخصيات تتناسب مع فئات عمرية أو خلفيات ثقافية معينة. يسمح هذا النموذج للمؤلفين بصياغة قصص أكثر ملاءمة وجاذبية لجمهورهم المستهدف، وتعزيز تواصل أعمق مع القراء الصغار.

٤. **نموذج رواية القصص التفاعلية:** يمكن للذكاء الاصطناعي تسهيل تجارب رواية القصص التفاعلية، حيث يمكن للأطفال التأثير على اتجاه القصة. يمكن للمؤلفين إنشاء خطوط قصصية متفرعة تسمح للقراء بالاختيار، ويقوم الذكاء الاصطناعي بتوليد الاستجابات المناسبة بناءً على تلك الاختيارات. يشجع هذا النموذج التعاوني الأطفال على المشاركة النشطة والتفكير النقدي في سرد القصص، مما يعزز تجربة القراءة بشكل عام.

الذكاء الاصطناعي وتعزيز الإبداع البشري:

١. **توسيع آفاق الإبداع:** يتيح التعاون مع الذكاء الاصطناعي للمؤلفين استكشاف مجموعة أوسع من الأفكار والمفاهيم؛ حيث يمكن للذكاء الاصطناعي توليد محتوى متنوع يمكن للمؤلفين الاستفادة منه وتوسيع آفاقهم الإبداعية وتجاوز حدود السرد القصصي التقليدي. كما يمكن أن ينتج عن هذا التآزر قصص مبتكرة تمزج بين مختلف الأنواع والأساليب والعناصر الثقافية.

٢. **الحد من العوائق أمام الإبداع:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون بمثابة مصدر إلهام للمؤلفين الذين يواجهون عوائق إبداعية. فمن خلال اقتراح

مواضيع أو خطوط حبكة بديلة؛ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد المؤلفين في التغلب على العقبات وإعادة إشعال إبداعهم. ويعزز هذا الدور فكرة أن الذكاء الاصطناعي هو أداة للتطوير وليس بديلاً عن الإبداع البشري.

٣. **تعزيز التعاون:** يشجع النموذج التعاوني المؤلفين على تبني عقلية الشراكة مع الذكاء الاصطناعي. فمن خلال النظر إلى الذكاء الاصطناعي كحليف إبداعي؛ يمكن للمؤلفين استخدام التكنولوجيا لتعزيز سرد قصصهم مع الاحتفاظ بملكية عملهم. تعزز هذه الشراكة ثقافة الابتكار، حيث يتعايش الإبداع البشري والذكاء الآلي ويكمل كل منهما الآخر.

صناعة النشر والذكاء الاصطناعي:

يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي في أدب الأطفال تأثير كبير على صناعة النشر من خلال بعض التغييرات التالية –المتوقعة في عمليات النشر والتوزيع–:

١. إن القدرة على تحليل مجموعات البيانات الكبيرة ستمكن الناشرين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تطوير المحتوى واستراتيجيات التسويق والجماهير المستهدفة.

٢. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدد الاتجاهات الناشئة وتفضيلات القراء، مما يساعد الناشرين على تكييف عروضهم لتلبية احتياجات القراء الصغار.

٣. يمكن أن يساعد هذا التحليل الدقيق للبيانات الناشرين على التنبؤ بأنواع القصص التي ستلقى صدى لدى الأطفال، مما يجعل الحملات التسويقية أكثر نجاحًا ويزيد من المبيعات.

٤. تمكن قدرة الذكاء الاصطناعي على إنشاء محتوى مخصص (شخصنة المحتوى)، الناشرين من التحول نحو نموذج نشر يقوم بإنشاء كتب بناء على تفضيلات القراء الفردية، ويسمح بروايات مصممة خصيصًا بما يتماشى مع اهتمامات الطفل ومستويات القراءة لديهم.

٥. يمكن للناشرين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتطوير قصص تتناول أهدافاً تعليمية محددة، مما يجعل الأدب أداة قيّمة للتعلم غير المباشر البعيد عن الوعظ أو التوجيه.

دور المؤلفين في التواصل مع الجمهور في العصر الرقمي:

لقد غيّر العصر الرقمي مشهد التواصل، لا سيما بالنسبة للمؤلفين، حيث أعادت التكنولوجيا والمنصات الرقمية تشكيل ديناميكيات التفاعل بين المؤلف والجمهور بالطرق التالية:

١. **التواصل المباشر مع المتلقين:** مكن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية المؤلفين من الوصول إلى جمهورهم بشكل غير مسبوق. حيث يمكنهم التفاعل مباشرة مع القراء من خلال منصات مثل تويتر وإنستغرام وفيسبوك، مما يعزز الشعور بالانتماء للمجتمع والتواصل الشخصي. يسمح خط التواصل المباشر هذا للمؤلفين بتلقي ردود الفعل الفورية ومشاركة التحديثات حول أعمالهم وبناء مجتمع متابعين مخلصين.

٢. **بناء العلامة التجارية والتسويق:** في العصر الرقمي، لا يعتبر المؤلفون مؤلفين فحسب، بل هم أيضًا سفراء للعلامة التجارية لأعمالهم. فهم

مسؤولون عن تسويق كتبهم وتنمية علامتهم التجارية الشخصية على الإنترنت. ويتطلب هذا التغيير من المؤلفين تطوير مهاراتهم في التسويق الرقمي وإنشاء المحتوى وإشراك جمهور القراء للتعامل مع تعقيدات الترويج الذاتي في سوق مزدحمة– وربما مزدحمة للغاية! –.

٣. **تنويع المحتوى:** يعمل المؤلفون بشكل متزايد على تنويع محتواهم بما يتجاوز الكتب التقليدية. فهم ينشئون المدونات الصوتية (بودكاست) والمدونات النصية ومحتوى الفيديو للوصول إلى جمهور أوسع والتفاعل مع القراء بأشكال مختلفة. يسمح هذا التنويع للمؤلفين بالتعبير عن إبداعاتهم بطرق جديدة والتواصل مع جمهور القراء الذين يفضلون أشكالاً مختلفة من الوسائط الإعلامية.

٤. **المشاركة التفاعلية:** يعزز العصر الرقمي المشاركة التفاعلية بين المؤلفين والقراء. حيث يمكن للمؤلفين خلق فرص للتفاعل في الوقت الحقيقي من خلال تنظيم جولات افتراضية للكتب، وجلسات أسئلة وأجوبة، وقراءات مباشرة. وتعزز مثل هذه التجارب التفاعلية مشاركة القراء وتجعل الأدب أكثر سهولة في الوصول إليه وتعزز الشعور بالانتماء بين الجمهور.

الآثار المترتبة على التواصل:

١. يتوقع القراء الشفافية والمصداقية من المؤلفين، ويهتمون بالعملية الإبداعية للمؤلفين وتجاربهم الشخصية والقصص الكامنة وراء أعمالهم.

٢. المؤلفون الذين يشاركون، رحلاتهم وتحدياتهم ومصادر إلهامهم يخلقون علاقة أعمق مع جمهورهم، مما يعزز الولاء والثقة.

٣. يتيح المشهد الرقمي للمؤلفين بناء مجتمعات حول أعمالهم، فمن خلال المنصات الإلكترونية، يمكن للمؤلفين ربط القراء الذين لديهم اهتمامات مماثلة، وإنشاء مساحات للنقاش، والتعليقات، والتغذية الراجعة، والتعاون.

٤. وفي حين أن التواصل الرقمي له العديد من الفوائد، إلا أنه يطرح تحديات أيضًا. إذ يتعين على المؤلفين التعامل مع النقد عبر الإنترنت، وإدارة شخصيتهم العامة، والموازنة بين الخصوصية الشخصية والظهور العام.

٥. يمكن أن يكون الضغط للحفاظ على التواجد المستمر على الإنترنت مربكًا لبعض المؤلفين، مما قد يعوق عملهم الإبداعي.

التحديات والفرص المستقبلية للمؤلفين:

الفرص المستقبلية:

١. **التعلّم التفاعلي:** يمكن للمؤلفين استخدام أدوات التعلم التفاعلي لإنشاء محتوى أدبي تعليمي يشارك فيه القراء بطرق جديدة. من خلال دمج عناصر تفاعلية، مثل الاختبارات والألعاب ومحتوى الوسائط المتعددة، يمكن للمؤلفين تعزيز تجربة التعلم للأطفال والشباب. هذا النهج لا يجعل القراءة أكثر متعة فحسب، بل يستوعب أيضًا أنماط التعلم المختلفة، ويعزز بيئة أكثر شمولاً للمتعلمين المتنوعين.

٢. **دمج الواقع المعزز (AR):** تتيح تقنية الواقع المعزز للمؤلفين إنشاء تجارب قراءة غامرة من خلال دمج المحتوى الرقمي مع العالم المادي. على سبيل المثال، يمكن للقراء استخدام أجهزتهم لمشاهدة الشخصيات تنبض بالحياة واستكشاف البيئات الافتراضية والوصول إلى محتوى إضافي له صلة بالقصة.

٣. **توسيع نطاق الوصول إلى الجمهور:** يمكن للمنصات الرقمية أن تكسر الحواجز الجغرافية وتصل إلى القراء في جميع أنحاء العالم. من خلال الكتب الإلكترونية والكتب الصوتية والمحتوى عبر الإنترنت، يمكن للمؤلفين مشاركة قصصهم مع القراء في جميع أنحاء العالم، مما يزيد من ظهورهم وسوقهم المحتمل. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمؤلفين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الأخرى عبر الإنترنت للتواصل مع القراء المتخصصين، وبناء مجتمعات حول مواضيع وأنواع معينة.

التحديات المستقبلية للمؤلفين:

١. **التكيّف التكنولوجي:** مع ظهور تكنولوجيات جديدة، قد يواجه المؤلفون تحدي مواكبة أحدث الأدوات والاتجاهات. قد تكون الحاجة إلى التكيف باستمرار مع المنصات والتنسيقات والتقنيات الجديدة مرهقة، خاصة بالنسبة لأولئك الذين ليسوا على دراية كافية بالتكنولوجيا. يجب أن يستثمر المؤلفون الوقت في تعلم كيفية استخدام هذه الأدوات بفعالية لتعزيز سرد القصص والتفاعل مع القراء.

٢. **تشبع السوق:** أدت زيادة إمكانية الوصول إلى النشر عبر المنصات الرقمية إلى تشبع السوق بالمحتوى. ونتيجة لذلك، يجد المؤلفون صعوبة

في التميز والظهور وسط المنافسة والتعرف على أعمالهم. يستلزم هذا التشبع حاجة المؤلفين إلى تطوير استراتيجيات تسويقية قوية وعروض قيمة فريدة لجذب القراء.

٣. **تحقيق التوازن بين الإبداع والجدوى التجارية:** مع استكشاف المؤلفين لأشكال وتقنيات تفاعلية جديدة، قد يكون هناك ضغط لإعطاء الأولوية للجدوى التجارية على التعبير الإبداعي. وقد يكون تحقيق التوازن بين السرد القصصي المبتكر وتلبية متطلبات السوق تحديًّا كبيرًا. يجب أن يظل المؤلفون أوفياء لرؤيتهم الفنية مع مراعاة تفضيلات وتوقعات جمهورهم.

استراتيجيات الاستعداد لمواجهة التحديات:

١. **التعلّم المستمر:** يجب على المؤلفين إعطاء الأولوية للتعليم المستمر وتطوير المهارات في مجالات مثل التسويق الرقمي ودمج التكنولوجيا وإنشاء المحتوى. يمكن أن توفر ورش العمل والدورات التدريبية عبر الإنترنت والمنتديات المجتمعية موارد قيّمة للمؤلفين لتحسين مهاراتهم. يمكن أن تساعد مواكبة اتجاهات الصناعة والتطورات التكنولوجية المؤلفين على التكيف والازدهار في مشهد سريع التغير.

٢. **التواصل والتعاون:** يمكن أن يوفر بناء وتطوير العلاقات مع المؤلفين الآخرين والمعلمين خبراء الصناعة الدعم والرؤى لمواجهة تحديات العصر الرقمي. ويمكن للمبادرات التعاونية، مثل التأليف المشترك للمشاريع أو

المشاركة في جهود التسويق المشتركة، أن توسع نطاق الوصول وتشجع على الابتكار. كما أن الانخراط مع مجتمعات القراء والمنتديات يتيح للمؤلفين جمع التعليقات وفهم تفضيلات جمهور القراء.

٣. **احتضان واحتواء الابتكار:** يجب على المؤلفين أن يظلوا منفتحين على تجربة الأشكال والتقنيات الجديدة، وأن ينظروا إليها على أنها فرص لا عقبات. ومن خلال احتضان الابتكار، يمكن للمؤلفين إنشاء محتوى فريد وجذاب يلقى صدى لدى القراء. ويمكن أن يؤدي الانخراط المبكر في استخدام الواقع المعزز والأدوات التفاعلية إلى وضع المؤلفين في موقع الريادة في هذه المجالات الناشئة، وتمييزهم عن المنافسين.

أهمية التكيف والتعلم المستمر:

١. **مواكبة التغيرات التكنولوجية:** مع استمرار تأثير الذكاء الاصطناعي والتقنيات الأخرى في التأثير على سرد القصص، يجب أن يكون المؤلفون استباقيين في تكييف حرفتهم واستكشاف طرق جديدة للمشاركة. وهذا يشمل فهم كيفية دمج الرؤى القائمة على البيانات والعناصر التفاعلية وتنسيقات الوسائط المتعددة في عملهم. سيمكن التعلم المستمر المؤلفين من تسخير هذه الأدوات بشكل فعّال، مما يعزز قدراتهم في سرد القصص ويضمن أن يكون لعملهم صدى لدى الجمهور المعاصر.

٢. **تعزيز الإبداع في العصر الرقمي:** بينما يمكن للتكنولوجيا أن توفر فرصًا مبتكرة لسرد القصص، ولكن يبقى الإبداع البشري غير قابل للاستبدال.

يجلب المؤلفون وجهات نظر فريدة من نوعها وعمقًا عاطفيًا وسياقًا ثقافيًا للقصص، مما يثري تجربة القراءة لدى الأطفال. إن التأكيد على اللمسة الإنسانية في سرد القصص أمر بالغ الأهمية، لتنمية التعاطف والخيال والتفكير النقدي لدى القراء الصغار.

دعوة للبحث والحوار:

١. **استكشاف مستقبل التأليف:** هناك حاجة ملحة إلى مزيد من البحث والحوار حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التأليف. حيث إن فهم العلاقة المتطورة بين التكنولوجيا والأدب أمر ضروري لتوقع الاتجاهات والتحديات المستقبلية. يمكن أن توفر المناقشات التعاونية بين المؤلفين والمعلمين والناشرين والباحثين رؤى قيمة حول أفضل السبل للتعامل مع هذا المشهد الجديد وضمان عدم المساس بجوهر السرد القصصي.

٢. **الدور الحاسم للمؤلفين البشر:** على الرغم من التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي والأتمتة، إلا أن المؤلفين "البشر" سيستمرون في لعب دور حيوي في أدب الأطفال. حيث إن قدرتهم على التواصل مع القراء على المستوى الشخصي، ونقل المشاعر المعقدة، وعكس التجارب المتنوعة لا تقدر بثمن. ومع تطور التكنولوجيا، يجب أن يتبنى المؤلفون مساهماتهم الفريدة مع الاستفادة من التطورات التكنولوجية لتعزيز سرد القصص.

الهوامش:

١. https://www.ghostthewriter.com/

٢. https://onceuponai.io/

٣. https://storybird.com/

المراجع:

١. كمال الدين حسين. (١٩٩٩). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.

٢. علي عبد الظاهر علي. (٢٠١٧). القصة المعلمة: فن التدريس بالقصة. القاهرة: دار عالم الثقافة.

٣. هادي نعمان الهيتي. (١٩٨٦). أدب الأطفال (فلسفته وفنونه ووسائطه). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤. Axell, Cecilia & Berg, Astrid & Hallström, Jonas & Thellman, Sam & Ziemke, Tom. (٢٠٢٢). Artificial Intelligence in Contemporary Children's Culture: A Case Study.

٥. Fagan, F., & Levmore, S. (٢٠١٩). The Impact of Artificial Intelligence on Rules, Standards, and Judicial Discretion. SSRN Electronic Journal. https://doi.org/١٠,٢١٣٩/ssrn.٣٣٦٢٥٦٣

٦. Jan, R. T. a. J. M. (٢٠٠٦b). Understanding Children's Literature. In *Routledge eBooks*. https://doi.org/١٠,٤٣٢٤/٩٧٨٠٢٠٣٩٦٨٩٦٣

٧. Kersten, J., Apol, L., & Pataray-Ching, J. (٢٠٠٧). Professional Book Reviews: Exploring the Role of Children's Literature in the ٢١st Century Classroom. *Language Arts*, ٨٤(٣), ٢٨٦–٢٩٢. https://doi.org/١٠,٥٨٦٨٠/la٢٠٠٧٥٦٣٨

٨. Kim, K., & Kim, H. (٢٠٢٣). A Study on How to Create Interactive Children's Books Using ChatGPT and Midjourney. TECHART Journal of Arts and Imaging Science, ١٠(٢), ٣٩–٤٦. https://doi.org/١٠,١٥٣٢٣/techart.٢٠٢٣,٦,١٠,٢,٣٩

٩. Vodolazka, S., Krainikova, T., Ryzhko, O., & Sokolova, K. (٢٠٢٤). Authors versus AI: Approaches and Challenges. Current Issues of Mass Communication, ٣٥, ٧٣–٨٩. https://doi.org/١٠,١٧٧٢١/cimc.٢٠٢٤,٣٥,٧٣-٨٩